

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

**الاستاذ المساعد الدكتور
حيدر جاسم الرويعي
جامعة القادسية - كلية التربية**

**المدرس المساعد
رسل فاضل عودة**



كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

Catherine Booth and her role amending British Criminal Code

المدرس المساعد
رسل فاضل عودة

Rusul Fadel Odeh

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر جاسم الرويعي
جامعة القادسية - كلية التربية

Assistant Prof. Haider Jassim Al-Ruwaiei
Al-Qadissiya University – Faculty of Education

الملخص :
قادت كاثرين بوث واحدة من أشرس المعارك الاجتماعية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، والتي ركزت على موضوع الاعتداء الجنسي، ومن أشكاله: دعارة أو بغاء الأطفال، الفساد الأخلاقي، التحرش الجنسي، وسفاح القربى، وغيرها الكثير كبيع الأطفال والنساء المستضعفات عن طريق استدراجهن بطرق مختلفة، تتم عن طريق ما يسمى بتجارة الرقيق الأبيض الشائعة منتصف العصر الفيكتوري، وانتهت حملتها بتعديل القانون الجنائي البريطاني الذي حدد سن الموافقة للفتاة بـ ستة عشر سنة، بدل الثانية عشر، الأمر عد نصراً أخلاقياً للشعب البريطاني الذي خرجت الكثير من شرائحه، لاسيما الفقراء منهم مبتهجين بهذا القرار.

الكلمات المفتاحية : كاثرين بوث ، القانون الجنائي ، بريطانيا

Abstract:

Catherine Booth led one of the fiercest social battles in the last half of the nineteenth century, which focused on the issue of sexual abuse, and its forms: prostitution or child prostitution, moral corruption, sexual harassment, incest, and

many others, such as selling children and vulnerable women by luring them in ways Different, carried out through the so-called common white slave trade in the middle of the Victorian era, and its campaign ended with the amendment of the British

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

Criminal Code, which set the age of consent for a girl to sixteen years, instead of twelve. Delighted by this decision

Keywords: Catherine Booth, Criminal Code, Britain

المقدمة

ولدت كاثرين بوث Catherine Booth في ١٧ كانون الثاني عام ١٨٢٩^(١) في بلدة أشبورن التابعة لمقاطعة دير بيثاير^(٢) لأبوين من الطبقة العاملة في المجتمع البريطاني، والدتها سارة ميلوارد Sarah Milward تنتمي لعائلة دينية تسكن بنفس المقاطعة التي ولدت فيها كاثرين، أما والدها جون مومفورد John Mumford لا يعرف الكثير عنه باستثناء عمله كواعظ متنقل بين مختلف المقاطعات لإحياء الشعائر الدينية المتعلقة بالميثودية^(٣)، التي كانت في أوج نشاطها^(٤)، إضافة إلى أنه كان يمارس عدد من المهن التجارية الأخرى كصانع لعجلات وعربات الترام الخاصة بالنقل بين مختلف المدن المحلية^(٥)، وله بعض الاهتمامات السياسية والاجتماعية المتعلقة بعدد من القضايا المجتمعية مثل، حركة الاعتدال وموقفها من المشروبات الكحولية^(٦). حملت سارة مومفورد وجهات نظرها القوية ومبادئها الدينية في زواجها. خلافاً لممارسات الطبقة الوسطى، فهي لم ترسل كاثرين إلى ممرضة أو مربية لرعايتها^(٧). كان لدى سارة أفكار ووجهات نظر خاصة محددة حول تربية الصغار^(٨)، لسنوات عديدة لم

تسمح لأبنتها من الاختلاط مع الأطفال الآخرين خوفاً من مخاطر الرفقة السيئة^(٩)، إذ امتلكت زعر من فكرة اللعب والعلاقات لطفليها مع من هم خارج المنزل أو في المدارس^(١٠)، لاعتقادها أن مثل هؤلاء ترعرعوا بشكل سيء ومن الممكن أن يعلموا طفلتها عادات سلبية تهدد الروح^(١١). التقت كاثرين بالشخص الذي سيصبح زوجها وشريكها في تأسيس منظمة جيش الخلاص. ولد وليم بوث في ١٢ ابريل عام ١٨٢٩ في مقاطعة نوتنغهام^(١٢)، انتقل عام ١٨٤٩ إلى مدينة لندن وفي حزيران عام ١٨٥١ انضم إلى الاصلاحيين^(١٣) قابلته اول مرة في كنيسة بينفيلد، اعتبرت خطبته "واحدة من أفضل ما سمعته في هذه الكنيسة"^(١٤) رافقتها لقاءات أخرى في منزل احد الاصلاحيين المدعو ادوارد رابنس^(١٥).

اثمر هذا الزواج عن ولادة ثمانية أطفال انخرطوا جميعاً في العمل تحت مظلة منظمة جيش الخلاص الأول وويليام برامويل Bramwell Booth (١٨٥٦-١٩٢٩)^(١٦)، بالينغتون Ballington (١٨٥٧-١٩٤٠)، لقب بـ "المارشال" وتولى قيادة جيش الخلاص في الولايات المتحدة الأميركية مع زوجته مود

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

الاعتداء الجنسي الذي تسويته في المحاكم على أنه اعتداء غير لائق، سنت سلسلة طويلة من القوانين التشريعية المتعلقة بتنظيم الجرائم الجنسية، إذ تم رفع عقوبة الإعدام في حالات الاغتصاب عام ١٨٤١، وتم رفع سن الرضا القانوني للفتيات مرتين - من (١٢ - ١٣) في عام ١٨٧٥، ومن (١٣ - ١٦) في عام ١٨٨٥، وأصبح سفاح القربى أخيراً جريمة جنائية عام ١٩٠٨^(٢١).

عادة ما يتم تحديد التغييرات في القرن التاسع عشر في تشريعات سن الموافقة كرد فعل على تزايد المخاوف بشأن بغاء الأحداث فكانت حملات عدد من الجمعيات مثل جمعية لندن لحماية الشابات "London Young Women Protection Association" وجمعية الإنقاذ "Salvation Association"، واتحاد الإصلاح واللجوء لإنقاذ واستعادة النساء "Reform and Asylum Union to save women and restore women"، دور في إبراز قضية دعارة الأحداث ونشروا تقارير تؤكد، أنها كانت شائعة في المدن الكبرى بوقت مبكر من ثلاثينيات القرن التاسع عشر، هذا الأمر الذي عبرت عن مخاوفه منظمة جيش الخلاص بشأن ما أسمته "تجارة الرقيق البيضاء" تضمنت اختطاف فتيات الريف، أو الطبقة الفقيرة ممن يتم أغرائهن تحت وعود العمل في الخدمة المنزلية في مدينة لندن،

تشارلزورث، كاثرين Catherine (١٨٥٨-١٩٥٥)، بعد افتتاح عمل جيش الخلاص في فرنسا وسويسرا حصلت على لقب Marechale، وتولت عمل الجيش فيها (١٧)، إيماء موسى Emma Moss (١٨٦٠-١٩٠٣)^(١٨)، هيربرت هوارد Herbert Howard (١٨٦٢-١٩٢٦) وماريان بيلوبس Marian Pelops (١٨٦٤-١٩٣٧)، وإيفلين كوري Evelyn Currie (١٨٦٥-١٩٥٠)، غيرت أسمها إلى إيفانجلين Evangeline^(١٩)، لوسي ميلوارد Lucy Millward (١٨٦٧-١٩٥٣)، قادت جيش الخلاص في العديد من الدول الاسكندنافية لا سيما السويد والنرويج^(٢٠).

أولاً: دعارة الاطفال في المجتمع الفيكتوري

كان موضوع الاعتداء الجنسي تم اكتشافه وبناءه أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر، إلا أن المؤرخون سارعوا لإظهار سوابقه التاريخية، عندما بدأت منظمات اجتماعية بتعبئة الحملات الجماهيرية والتشريعات البرلمانية حول المواضيع العاطفية المتعلقة في "بغاء الأطفال"، "سفاح القربى" و "سن القبول"، كما استخدم عدد من الفيكتوريين مجموعة كبيرة من العبارات الملطفة ك الفساد الأخلاقي، الفسق، التحرش الجنسي، العبث، الخراب، والغضب - للإشارة إلى

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

ومن ثم يتم تخديرهن وحبسهن في بيوت الدعارة^(٢٢).

تعاقبت اللجان البرلمانية، واجتمعت للنظر في مشكلة احتواء وتنظيم مخاطر البغاء، واستمعت إلى أدلة من مراكز الشرطة ورجال الدين والمحسنين، الذين تحدثوا عن انتشار بغاء الأحداث في المنازل، واخبر هوارد فنسنت "Howard Vincent" مدير التحقيقات الجنائية في شرطة العاصمة، لجنة مختارة من مجلس اللوردات البريطاني في عام ١٨٨١ أنه منتشرًا في لندن بحيث كان هناك أطفالًا في الشوارع حول مدن هاي ماركت "Haymarket" وبيكاديللي Piccadilly تتراوح اعمارهم بين ١٤-١٦ سنة، جادلت كاثرين ونظمت بالاتفاق مع مجموعة من الناشطات الاجتماعيات بأن إحدى كبج بغاء الصغار هي سن تشريع لرفع سن الرضا إلى ما لا يقل عن ١٦ عامًا، ونظمت الجمعيات المعنية بحماية النساء والأطفال تجمعات واجتماعات في جميع أنحاء البلاد وسعت إلى تطوير صورة إعلامية جديدة عالية الدقة^(٢٣).

كان العمل الاجتماعي لمنظمة جيش الخلاص التي تأسست عام ١٨٦٥ لم يبدأ بعد، إذ كانت الخدمات المختلفة في محطات البعثة المسيحية مناسبة بشكل استراتيجي لتلبية احتياجات الأشخاص الذين كانت كل محطة تخدمهم من

خلال برنامج تغذية منهجي لإطعام الفقراء خصوصًا وأن كاثرين على دراية بمحنة الفقراء وظروفهم عندما بدأت أولًا في خدمة مدمني الكحول وعائلاتهم والتي استمرت على نطاق مكثف بعد تأسيس البعثة المسيحية وجيش الخلاص. عندما وجد الكثيرون في السلك أنفسهم يهتمون بالاحتياجات المادية والروحية للناس، هذا العمل الذي يفهم على أنه نتيجة طبيعية لخلاصهم في المسيح ومشاركتهم في كل جانب من جوانب حياة الناس^(٢٣)، فالحمل مع البغايا في لندن هو الذي استحوذ على قلب كاثرين ووضعها في حملة صليبية رفضت الانسحاب منها حتى الانتصار، فالبغاء كان شائعًا في المجتمع البريطاني وتم بيع العديد من الفتيات اللواتي يبلغن من العمر اثني عشر عامًا، تلك التجارة المعتادة من قبل الآباء الفقراء الذين يحتاجون إلى المال^(٢٤).

بدأ جيش الخلاص العمل بين الفتيات المهملات والفقيرات في لندن، وتمكنوا نهاية المطاف من استئجار منزل في عام ١٨٨٤ في شارع هانبوري "Hanbury Street" بغرض توفير مأوى للنساء التي يتم انقاذهن، أصبحت زوجة برامويل، فلورنسا بوث، مسؤولة عن هذا المنزل، مع اهتمام كاثرين بالمنزل وإشرافها على تأثيثه وتلبية احتياجاته^(٢٥).

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

Queen Victoria ، داعية إلى تدخل جلالته في هذا المجال لوقف عملية الاتجار بالأطفال^(٢٧).

كانت الرسالة الأولى مكتوبة في ٣ يونيو ١٨٨٥ نصها كما يلي: "لقد كان قلبي مليئاً بالضيق والفرح بسبب رفض مجلس العموم لمشروع قانون حماية الفتيات من الذكور السيئين أنا مخاطبك نيابة عن عشرات الآلاف من أشد الناس شفقة وفقراً أجروا على مخاطبتك، أولاً، أدعو أن تكوني سبب في إعادة تقديم مشروع القانون خلال الدورة الحالية للبرلمان، وثانياً أدعو الله أن تقوم جلالته بإصرارها على تحديد الحد الأدنى للسنة في السادسة عشرة وأن يكون لكي دور في إنقاذ الأطفال من ذوي العقول الشريرة الذين يعارضون رفع السن، فمن خلال التحقيق فيما يتعلق بعملياتنا في جميع أنحاء بريطانيا في القضايا التي تحدث بشكل مستمر، توصلنا إلى أدلة مروعة على جسامه الجرائم المرتكبة يومياً وإذا لم يتم فعل شيء لردعها، فإن تركها يقوض نسيجنا الاجتماعي بأكمله ويسقط رحمة الله على أمتنا.. إذا كان بإمكاننا فقط أن أنقل لحضرتك عن معنويات وخجل ومعاناة آلاف الأطفال من الفقراء بسبب الوضع الحالي للقانون في هذا الموضوع، فأنا على يقين من أن مشاعرك كأم أن تتدفع إلى السخط، وأن تجعل جلالته السنوات المتبقية من عهدك المجيد "الذي اصلي

وكان مشروع القانون المعمول به والذي حدد سن الرشد، ب ثلاثة عشر سنة عام ١٨٧٥ ولثلاث مرات بين عام ١٨٧٥ و١٨٨٥ أصدر مجلس اللوردات مشروع قانون يوصي برفع سن الموافقة، فشلت جميع التوصيات الثلاث في مجلس العموم . في غضون ذلك، أغضبت القصص التي سمعها الجيش من الفتيات تحت رعايته، أولاً في شارع كريستيان ثم في شارع هانبوري، الضمير الأخلاقي لكاترين بوث وقررت الدخول في هذه المهمة ضد الشرور الكامنة في الشوارع من لندن لاسيما بغاء الأطفال القسري، هذه الممارسات كانت تلوث الحياة المجتمعية لبلدها، رغم احتجاج الكثيرون على أن هذه الأشياء تحدث بصورة عامة في القارة وليس في بريطانيا^(٢٨).

ثانياً: حملة كاثرين بوث لتعديل القانون الجنائي عام ١٨٨٥

دخلت كاثرين المعركة علانية بعد أن خرجت القصة إلى العلن، وأجريت اجتماعات لجذب الانتباه للفساد الاجتماعي في بريطانيا، وأرادت ممارسة ضغوط أخرى في المستقبل، كانت ترى أن التحدث عن مثل هذا الموضوع في اجتماعاتها العامة لم يؤدي إلى نتيجة لذا ارتأت الكتابة إلى رئيس الوزراء وليم غلادستون "William Gladstone" وخليفته روبرت سيسل "Robert Cecil" ومرتين إلى الملكة فيكتوريا

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

بحرارة أن يكون طويل" ولامعًا أكثر من الذي مضى، فمن خلال الخروج عن الخطوط التقليدية فقط من أجل إنقاذ أطفال الإناث من شعبك من مصير أسوأ من العبيد والهمج، أرجو أن يميل قلب ملكتنا لمساعدتنا في هذه المسألة ، أخاطبك نيابة عن الأبرياء "كاثرين بوث" هذه كانت الرسالة الأولى من كاثرين بوث إلى الملكة فيكتوريا التي تمحورت عن جاذبية كاثرين للملكة حول قضية الأطفال باعتبارهم الضحايا الأساسيين لهذه الجريمة، اتخذت كاثرين بشكل مباشر وواعي جانب الفقراء على أمل أن يؤدي طلبها إلى الملكة إلى نتائج^(٢٨) .

أرسلت الملكة فيكتوريا من قلعة بالمورال Balmoral Castle في ٦ حزيران من العام نفسه الرسالة التالية إلى كاثرين من خلالها، تقدم الملكة تحياتها إلى كاثرين بوث وترغب في الاعتراف بالرسالة أنها تتعاطف تمامًا معها في الموضوع المؤلم الذي تشير إليه، وقد توصلت مع الجهات المختصة والتي تربطها علاقة وثيقة بالحكومة وسيتم توجيه رسالتك إليهم على الفور. استمرت الضغوط العامة بشأن الموضوع ، إلى حد كبير من خلال خطابات كاثرين، عندما أخذت على عاتقها مرة أخرى أن تكتب إلى الملكة فيكتوريا، من أجل أن تقوم بإلقاء كلمة تشجيعية لهذه المعركة الأخلاقية التي تشن في أرضها^(٢٩) .

وجهت كاثرين كتاباتها إلى وليم غلادستون رئيس الوزراء العبارات التالية: "عزيزي غلادستون قلبي مضطهد للغاية بسبب المشاهد المروعة بحكم حركتنا وعملنا في انحاء البلد، لدرجة أنني أشعر بالضيق وأنا أخاطبك لأطلب منك أن تصر على إعادة إدخال مشروع قانون التعديل الجنائي خلال جلستكم . أعتقد أنني أمثل مئات الآلاف من الطبقة العاملة في هذا الطلب، وأود أن أطلب منك استخدام نفوذك الكبير من أجل رفع سن مسؤولية الفتيات إلى السادسة أو السابعة عشر، على منح السلطة حق تفتيش أي مكان توجد فيه أي فتاة محتجزة لأغراض غير أخلاقية أو ضد أرائها.. أشعر بالثقة أنه إذا علمت بالجرائم المخيفة التي ترتكب يوميًا في هذه المدينة، وعدد الأطفال العاجزين الذين يتم شراؤهم وبيعهم، والتضحية بالجسد والروح من أجل إرضاء شرذمة من الرجال، فأنا متأكدة ستتخذ خطوات للتغيير الفوري للقانون في الاتجاه الصحيح . انت فعلت الكثير من أجل العاجزين والمضطهدين في هذه الأرض وغيرها، وأنا ادعوك إلى توجيه انتباهك لإنقاذ الضحايا من العبيد والمتوحشين، أنا أغرق بالحزن والخجل لإهانة بنات وطني من قبل الرجال الذين يجب أن يكونوا قبل كل شيء مثال في الفروسية والفضيلة، أنا مقتنعة إذا لم يتم فعل أي شيء فعال سيكون هناك آلم طويل، أن مثل هذا

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

الكشف عن جرائمهم سيهز مركز الأمة، باسم أعداد الأطفال الغاضبين، الآباء الذين يعانون من الألم، الإهانة الإنسانية، والدين الشكلي المجدف، اتوسل إليك أن لا تصمت لهذا النداء" وبعد الاطلاع على رسالتها، تم إرسال الرد التالي من وليم غلادستون عن طريق سكرتيره بريمرز "Primrose"، "يخشى أنه لا يستطيع في هذه اللحظة أن يتعهد شخصياً بفحص الاسئلة التي المتعلقة بالقانون الجنائي، إلا أنه بعث بالمكتوب إلى وزير الداخلية، الذي يقع عليه في المقام الأول اعادة النظر وبشكل مباشر في إي إجراء يتعلق بمشروع القانون في البرلمان (٣٠).

كتبت كاثرين في ١٤ تموز عام ١٨٨٥: "إلى جلالة الملكة الكريمة، طلبت منها أن تعلن كلمة تعاطف وتشجيع علنية لتقرأ في اجتماعاتها في مختلف مقاطعات بريطانيا، جاء الرد على هذا المكتوب بالتعاطف معها فقط ، مشيرة إلى أن طلب كاثرين تلقى اهتمام الملكة، ومع ذلك لم يكن هذا الجواب يرضيها، لأن الملكة تشعر بعمق شديد بشأن الموضوع الذي تشير إليه في رسالتها إلا أنها نصحت من قبل مستشاريها بأنه لن يكون من المرغوب فيه أن تبدي الملكة موقفاً أو رأي في أي مسألة تتعلق بعمل البرلمان (٣١) . ردت كاثرين بعد يومين من تلك الرسالة "أنا ممتنة للغاية للتعبير الذي يحتويه المكتوب ويعبر

عن اهتمام جلالته .. إنني اقدر تماماً مدى حساسية موقف الملكة في المرحلة الحالية. رغم أن ما طرحته لم يتعلق بشأن سياسياً، إنما قضية اجتماعية، وكل الانطباع الذي أود أن أتركه لشعب بريطانيا هو أن جلالة الملكة معنا بالكامل في البغض من الآثار المشار إليها، والرأي القائل بأنه ينبغي بذل كل جهد لوضع حد لها (٣٢) .

انشغل مجلس العموم بالأمر المتعلقة بالملكية والضرائب، لا يجد الوقت لمناقشة مثل هذه المسائل لذلك لجأت كاثرين إلى تحفيز الشارع بعد الردود الباردة التي تلقتها من الجانب الحكومي من خلال خطابها العلني وضحت أن قلب الملكة كان معهم، بعد فشل استراتيجية كسب هذه المعركة عن طريق كتابة الرسائل ومناشدة الحكومة لاتخاذ إجراءات فورية لجأت إلى عرض القضية على الجمهور والعمل السياسي من قبل الناس، اخذت طريقها وكعادتها إلى المنصة وتحدثت في قاعة الأمير "Prince Hall وقاعة سانت جيمس "St. James" وقاعة اكستر هول "Exeter Hall"، إضافة إلى زوجها وليم بوث، حضر اجتماعاتها العديد من الشخصيات امثال صموئيل مورلي، جيمس ستيوارت اعضاء في البرلمان، وغيرهم آخرون كانت كلماتها قوية لأنها أثارت حقوق الإنسان خاصة لفقراء الشوارع وأوضحت شغفها "شعرت

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

وكأنني يجب أن اذهب وامشي في الشوارع وأحاصر الأوكار حيث تحدث هذه الآثار الجهنمية، لا أستطيع أن التزم الهدوء فأصبح خائنة للبشرية"^(٣٣).

كان حلفاء كاثرين الأساسيين في هذه المعركة ثلاثة: جوزفين بتلر "Josephine Butler" (١٨٢٨-١٩٠٦)، مناصرة نسوية اعلنت دعمها لعمل الجيش مدافعة عن الأطفال المحاصرين في سوق الرقيق الأبيض الأوروبي، كاثرين مدركة لجهودها في هذه الأمور، وستصبح الأثنان متعاونين في القضية، خصوصا وأنها مدافعة قديمة عن حقوق الفتيات والنساء، تربت في عائلة ثرية وبارزة وعملت لسنوات طوال لإنقاذ المومسات وتعزيز الإصلاح التعليمي والأخلاقي، واستقبلت العاهرات في منزلها، في حين كان تركيزها التشريعي الرئيسي هو إلغاء قانون الأمراض المعدية، والصحفي وليم ستيد (١٨٤٩-١٩١٢) "William Stead"، الذي بدأت عاطفته مع كاثرين وجيش الخلاص في السنوات السابقة، انتقل إلى لندن في عام ١٨٨٠ للعمل كمساعد في مجلة بال مول جيزيت "Pall Mall Gazette"، استدعته كاثرين إلى مقر المنظمة واستمع إلى ما يقوم به ضباط جيش الخلاص من انقاذ العديد من الاشخاص، واستمع إلى افادتهم، وتدوينها في صحيفته، إلا أنه لم يكن مقتنع تمامًا، والحليف الثالث برامويل

الذي صدم بما سمعه من زوجته أثناء عملها اليومي في شارع هانبوري^(٣٤)، لكن ستيد بعد لقائه بـ بنجامين سكوت Benjamin Scott أحد أعضاء البرلمان حثه الأخير على تولي المسؤولية وأخبره أن مشروع القانون مرر سابقاً بصورة عملية إلا أن هناك بعض العراقيل من قبل بعض النواب تحول دون ذلك، وبأنه الصحفي الوحيد الذي يمكنه إنقاذه لما يتمتع به من خبرة وسمعة لدى تيار الرأي العام، مثل هكذا موضوع كان محرماً من قبل الصحافة، وكان رعب الجريمة هو السر الرئيسي لاستمرارها، وكان يعتقد أن مثل هذه المهمة يائسة تقريباً ولا يمكن لأي وسيلة عادية التغلب على العقبات^(٣٥)، أخذ ستيد يفكر بطريقة يمكن من خلالها لفت انتباه الجمهور الفيكتوري فتمكن من وضع خطة بالتعاون مع برامويل بوث، يستطيع من خلالها فضح تجارة الرقيق في صحيفته، وبالتالي فرض تغيير في القانون من خلال تيار الرأي العام، بعد زيارته برفقة بنجامين سكوت إلى مقر جيش الخلاص، استمع إلى الروايات الشخصية لفتاتين صغيرتين من اللائي وقعن في فخ الدعارة وانقذهن ضباط الجيش، كما استمع إلى حديث ريبكا جاريت "Rebecca Jarrett" إحدى ضابطات الجيش التي وجدت حياة جديدة، بعد انقاذها في

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

وقت لاحق عندما كانت حارسة في بيت دعارة (٣٦).

تم الاتفاق مع كاثرين وبرامويل بوث، والصحفي ستيد واصدقاء آخرين، تشكيل لجنة سرية داخل مقر صحيفته، لمراقبة الأوضاع في مختلف المناطق، ولتسليط الضوء على الممارسات غير الأخلاقية لبغاء الأطفال وفضح المسؤولين الذين كانوا يدعمون تجارة الرقيق الأبيض بشكل مباشر أو غير مباشر، وقام بالتحدث إلى رئيس أساقفة كانتربري بنسون "Benson"، وفريدريك تمبل "Frederick Temple" اسقف لندن، الكاردينال مانينغ وتشارلز سبورجون، وأجرى مقابلة مع ضابط الشرطة المتقاعد هوارد فنسنت، وبدأ ستيد التحرك في شوارع لندن لمدة اربعة أسابيع للتأكد من المشكلة بنفسه من خلال تقنيات يمكن وصفها الصحافة الاستقصائية، هدفه دحر بيوت الدعارة في مجموعة متنوعة من التكرات، حتى يتمكن بفعالية من الكتابة بصحيفته عن المشاكل الملحة (٣٧).

بعد وضع الخطة، اتصل ستيد ب ريبكا جاريت اقتنعت بخطة العمل التي تتضمن: شراء إليزا أرمسترونغ "Eliza Armstrong" فتاة تبلغ من العمر ١٣ عامًا من والدتها التي تخلت عنها في أحد بيوت الدعارة في لندن، مقابل الحصول على مشروب الكحول، بعد عملية الشراء تنقل إليزا إلى قابلة فرنسية تدعى مورس "Morse"

للتأكد من عذريتها، بعدها يتم ارسالها، إلى غرفة مستأجرة من قبل ستيد في أحد بيت الدعارة ومن بعدها يتم نقلها من قبل الرائدة رينولدز "Reynolds" أحدى ضباط الجيش إلى مقر المنظمة (٣٨).

قام برامويل بوث بترتيب مغادرة إليزا برفقة ريبكا جاريت إلى باريس، وبالتالي قدمت قضية قوية، رغم أن هذه الفتاة لم تتلق أي أذى إلا أنه ثبت أنه من الممكن أن تشتري طفلاً، أو طفلة من أجل المال واحضارها الى منزل مشهور وتركها مع رجل لم تراه من قبل، او ارسالها الى دولة اخرى لا يعرف عنها اي شيء (٣٩) قام ستيد بكشف السلوك الإجرامي للشعب البريطاني، نشر أول عشرة مقالات بعنوان "The Maiden Tribute of Modern Babylon" في جريدة Pall Mall Gazette يوم الاثنين، ٦ تموز عام ١٨٨٥، بواقع مليون نسخة بعد أن كانت صحيفته تنتج في اليوم، ١٢،٠٠٠، لأن صفحاتها أصبحت مطلوبة، وفقا لما نشر فيها ووجدت مقالاته طريقها إلى ضواحي أوروبا واستراليا وحتى الولايات المتحدة الاميركية، أصبحت مكاتب الجريدة محاصرة، واستاء الناس من محتوى المقال، باعتباره غير لائق، وتحول المقر الدولي لجيش الخلاص كمركز توزيع، وقام الطلاب المنظمة ببيع الصحف في الشوارع، تضمنت المقالات أو كشفت للقراء عن عالم

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

إجرامي جنائي من بيوت الدعارة الننتة ووكالاتها الشرسة، المخدرات وغرفها المبطنة كما تناولت عدد من المقابلات والقصص ولكن حكاية واحدة طغت على كل الآخرين: قصة ليلي، التي كان أسمها الحقيقي إليزا أرمسترونغ تم شراؤها مقابل (٥ جنيه استرليني) من والدتها^(٤٠)، صارت قصتها نموذجية للأطفال الذين يعيشون في أحياء لندن الفقيرة، في حين أن القوانين المتعلقة بعمل الأطفال وتعليمهم بدأت تتغير، استمرت قيود الفقر في ابتلاع المدينة والعديد من سكانها، فكان هذا من بين القضايا الملحة التي حاول النشطاء الاجتماعيون وقادة الكنيسة معالجتها بتعزيز القوانين لحماية الأطفال والشابات، والمتفق عليه بشكل عام أن القانون الحالي الذي حدد سن الموافقة في الثالثة عشر، يجب تغييره . وبالفعل تم تمرير مشروع تعديل القانون الجنائي مرتين من قبل مجلس اللوردات ولكنه لم يشق طريقه عبر مجلس العموم^(٤١) .

واصلت كاثرين بعد انتهاء تنفيذ خطة العمل، اجتماعاتها في مقتطف من إحدى خطاباتها التي ألقيت في اجتماع بقاعة اكستر هول، غضبها بناءً على اقتراح أحد أعضاء البرلمان، الذي طرح تخفيض سن الموافقة إلى العاشرة. ردت كاثرين بشدة:

"قرأت بعض الفقرات من تقرير مناقشة في مجلس العموم، جعلتني أشك في نظري. لم أكن

أعتقد أننا كنا متدينين إلى هذا الحد! لدرجة أن أحد الأعضاء يقترح سن التخفيض إلى هذا الحد.. تهتم الطبقات العليا بفتياتهم الصغيرات! ويكونوا حريصين جداً على عدم السماح لهم بالخروج دون حماية، ولكن ماذا سيحدث للنساء من الأرامل غير المحميات؟ الشابات من الطبقة العاملة في هذا البلد؟ لم أستطع أن أصدق في هذا البلد كان يمكن أن تجري مثل هذه المناقشة بين من يطلق عليهم السادة"^(٤٢)، كانت كاثرين متيقظة لحقوق أولئك الذين لا يستطيعون حماية أنفسهم، أولئك الذين وجدوا أنفسهم تحت رحمة رجال ونساء عديمي الضمير. وقفت إلى جانب الضحية مقتنعة أيضاً أنه لو كان الأثرياء عانوا مثل الفقراء والطبقات العاملة من بيع بناتهم، لكانت هذه الجريمة قد تم الكشف عنها واستئصالها منذ فترة طويلة^(٤٣) .

أعلنت مجلة صرخة الحرب " The War Cry" جريدة منظمة جيش الخلاص الرسمية، التي تنشر مرتين في الأسبوع، وبناء على مقترح كاثرين بوث، الدعوة إلى الجمهور بضرورة تقديم التماس على مجلس العموم الذي بدأ بتداول جلساته، من تموز ١٨٨٥، تلقت استجابة سريعة، وبحلول تقديم العريضة إلى مجلس العموم كان يحتوي على ٣٩٣،٠٠٠ توقيع جمعت في غضون سبعة عشر يوماً. ثم تم طي صفحات العريضة في لفة واحدة والذي يبلغ

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

جيمس ستيوارت صديق جيش الخلاص، قرأ
الالتماس بنفسه^(٤٥):

١. يجب رفع سن المسؤولية للفتيات إلى ثمانية
عشر سنة .

٢. يجب اعتبار من يقوم بفعل غير أخلاقي من
الرجال على أنها جريمة جنائية يحاسب عليها
القانون، مع إرفاقها بعقوبة شديدة .

٣. حق التفتيش أو البحث الذي بموجبه يكون
للقاضي سلطة إصدار أمر بتفتيش أي منزل
يثير الريبة، ويتأكد بأن الفتيات تحت هذا السن
محتجزات لأغراض غير أخلاقية أو يتم احتجاز
النساء في أي سن بعكس ارادتهن .

٤. المساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون، بما
أنه في الوقت الذي يصبح عمل إجرامي للمرأة
أن تطلب رجلاً إلى الفسق، فيجب أن يحرم
الرجل على قدم المساواة عندما يطلب امرأة إلى
غرض غير أخلاقي^(٤٦).

أخيراً طرح الأمر على التصويت عندما أعاد
وزير الداخلية السير ريتشارد كروس "Richard
Cross" تقديم المشروع بالتعاون مع ويليام
هاركورت "William Harcourt" وزير الداخلية
السابق، وفي ١٤ أغسطس (اب) عام ١٨٨٥،
تم رفع مشروع القانون بعد قراءة ثالثة لسن
الموافقة إلى ستة عشر عاما بتصويت ١٧٩ إلى
٧١ صوتاً مخالفاً. مع ممارسة الضغوط لصد
التغرات الموجودة في القانون، لرفع سن الموافقة

طولها مليون بألوان جيش الخلاص الأصفر،
الأحمر والأزرق، ونقل عبر مدينة لندن إلى
ميدان ترافالغار أو ما يعرف ساحة الطرف
الأغر "Trafalgar Square"، برفقة الأمهات،
وفرقة الرجال العسكرية من طلاب جيش
الخلاص، تنص المظلة البيضاء التي علقت
على العربة التي تحمل الالتماس: "بسم الله
والشعب والملكة الأم، يطالب جيش الخلاص
بوقف هذا الإثم"، "In the name of God,
the people, and the mother queen,
the Salvation Army demands that
this sin be stopped" عندما سار الوفد من

قاعة المؤتمرات في كلايتون Clayton
"Conference Hall" إلى ساحة ترافالغار،
جمعوا انصاراً إضافيين من مناطق الطبقة
العاملة مثل هانكي "Hanky"، شورديتش
"Shoreditch"، وبيشوبس جيت "Bishop's
Gate"^(٤٤).

في ساحة الطرف الأغر كان على معظم
المشاركين التوقف والمشاركة حيث لم يكن من
القانوني أن يسير الكثير من الناس إلى مجلس
العموم في موقعه الكائن في وستمنستر
Westminster، وبدلاً من ذلك حملت العريضة
الضخمة على أكتاف ثمانية من حراس مجلس
العموم، حيث تم تسليمها رسمياً إلى النائب

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

بعد إقرار القانون ويصبح بلا مأوى لبعض الوقت^(٤٩).

الخاتمة:

مما سبق، من المؤكد أن دعارة الأطفال والنساء الأكثر ضعفًا والتي تكررت عدة مرات، لعبت دورًا مهيمًا في حملة سن الموافقة، فمشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال من قبل الآباء، الجيران، وارياب العمل وكذلك من قبل الغرباء كانت قضية مثيرة للقلق الأمر الذي دفع العديد من النواب إلى تشريع قانون جديد للحد من انتشار ظاهرة دعارة الأطفال والنساء على حد سواء.

أكثر، ولحظر سفاح القرى وإغلاق بيوت الدعارة ومنح حماية أكبر للمرأة بشكل عام^(٤٧).

أعقب تقديم الالتماس تجمع حاشد في قاعة سانت جيمس في ٢١ اب ١٨٨٥، واجتماع مفتوح في ٢٢ من الشهر ذاته، استقطب ٢٥٠ ألف شخص، دعم الجهود، كان ائتلاف واسع النطاق يضم الليبراليين والأصوليين والنسويات وأعضاء النقابات العمالية ورجال الدين، وانضموا معًا تحت أسم "جمعية اليقظة الوطنية" "national Vigilance Association"^(٤٨).

خرج الآلاف من المواطنين فرحين بما اعتبره الكثيرون نصرًا أخلاقيًا كبيرًا، واجتمع الكثير منهم في قاعة إكستر وأخذ جيش الخلاص دوره هنا بأنشاء منازل لرعاية الفتيات اللواتي سيحررن

المصادر:

- (4) Andrew M. Eason and Roger J. Green, *Settled Views: The Shorter Writing of Catherine Booth*, Published Lexington Book, (London, 2017), p. 1.
- (5) Green, Catherine Booth A biography of Co-founder of The Salvation Army, Published Baker, (Michigan, 1996), p. 21 .
- (6) Duff Mildred, Catherine Booth A sketch Salvationist Publishing Supplies, Ltd University Toronto, (London, 1901), p. 1 .
- (7) Frederick Latour Booth Tucker, *The Life of Catherine Booth, The Mother of The Salvation Army*, Vol.1, Publishers of Evangelical Literature, (London, 1892), p. 15 .
- (8) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 22 .
- (9) Jennie Chappell, *Four Noble Women and Their Work Sketches of The Life-Work of Frances Willard, Agnes Weston, Sister Dora, and Catherine Booth*, S. W. Partridge, (London, 1898), p. 124 .
- (10) Tucker, *The Life Of Catherine Booth*, Vol.1, Op., Cit., p.16
- (11) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 22 .
- (12) Eason, *Women's In God's Army: Gender and Equality in the Early Salvation*
- (1) The Encyclopedia Britannica, Vol. 2, (London, 1923), p. 283 .
- (٢) ديريشاير: مقاطعة بريطانية تقع بالقرب من مركز مدينة انكلترا تحيط به مقاطعة يوركشاير من جهة الشمال ومن الشرق نوتنغهام شاير، وليستر شاير من الجنوب الشرقي وستافورد شاير من الغرب وتشيشاير من الشمال الغربي، معروف عنها بأنها منطقة ريفية يمارس أغلب سكانها مهنة الزراعة مثل زراعة القمح، الشوفان، وكذلك تربية الماشية . وتضم ما يقارب ثلاثين بلدة تعتبر مناطق جذب سياحية لما تمتاز به من مساحة خضراء واسعة ذات مناظر خلابة للمزيد من التفاصيل ينظر:
- Arnold Bemrose, County Cambridge Geographies Derbyshire, University Press, (London, 1910), pp. 4-12 .
- (٣) الكنيسة الميثودية: واحدة من الحركات البروتستانتية التي تعود جذور تأسيسها إلى أوائل القرن الثامن عشر، قادها اللاهوتي جون ويسلي (١٧٠٣-١٧٩١)، وشقيقه تشارلز (١٧٠٧-١٧٨٨)، في مدينة أكسفورد أثناء دراستهم الجامعية، محاولين فيها إحياء كنيسة انكلترا عن طريق النشاط التبشيري والاجتماعي، والوعظ في الأماكن العامة والتي لاقت تأثيراً حماسياً لدى الجماهير، لقبوا بالميثوديين أو المنهجيين لاعتمادهم الدقيق على نص الكتاب المقدس للمزيد من التفاصيل ينظر:
- Randall Balmer, *Encyclopedia of Evangelicalism*, (Baylor University Press, 2004), p. 727 .

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

and Alcohol,(Boston, 1888), pp. 421-470

.

(19) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 25 .

(20) Cathy Le Feuerverp, William and Catherine The love story of the founders of The Salvation Army, told through their letters, Published by Monarch Books, (Oxford, 2013). 18 .

(21) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 26 .

(22) Michelle Derusha, 50 Women Every Christian Should Know Learning from Heroines of the Faith, a division of Baker Publishing Group, (Michigan, 2013), p . 1 .

(23) Tucker, The Life of Catherine Booth, Vol.1, Op., Cit., p 32 .

(24) Chappell, Op., Cit., pp. 127-128.

(25) John Larsson, Those Incredible Booths William and Catherine Booth as parents and the life stories of their eight children, The Salvation Army International Headquarters, (London, 2015), p. 1 .

(26) J. Gordon Melton, Encyclopedia of Protestantism, (New York, 2005), p. 99 .

(27) Henry D. Rack, Reasonable Enthusiast: John Wesley and the Rise of Methodism (Philadelphia: Trinity Press International, 1989), p. 241.

Army, published the Canadian Corporation for Studies in Religion, (Ontario, 2003). p. 19 .

(14) John Read, Catherine Booth: Laying the Theological Foundations of a Radical Movement, Pickwick Publications,(U.S.A), p 5 .

(15) Tucker, The Life of Catherine Booth, Vol.1, Op., Cit., p. 16

(16) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 24.

(17) W. Elwin Oliphant, Lefnadstecking Ofver Catherine Booth Fralsningsarmens Moder, Ostermalmsgatan, (Stockholm, 1899), p.4.

(١٨) حركة الاعتدال: حركة اجتماعية هدفها محاربة المشروبات الكحولية، أو الامتناع التام عنها، تعود جذورها إلى أوائل القرن التاسع عشر، شكلت من مجموعات عرقية مختلفة دينية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية عندما ظهرت بين جمهور الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة الاميركية وبالتحديد في ولاية ماساتشوستس عام ١٨١٣، واكتسبت الصعود بين منتصف وأواخر هذا القرن، اختار مروجوها الاعتدال كأساس لما اعتبروه مشاكل في حياة الفرد، اخذت هذه الحركة بالتطور عبر مراحل واتبعت استراتيجيات تدريجية عندما تحولت من الجهود المقنعة للتخفيف من تناولها إلى برامج أكثر صرامة للسيطرة على كافة الحالات للمزيد من التفاصيل ينظر:

Henry William Blair, Temperance Movement: Or The Conflict between Man

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

Roy Hattersley, Blood and Fire William and Catherine Booth and Their Salvation Army, (London, 1999), pp. 38-39 .

(٣٥) حيدر جاسم الرويعي، منظمة جيش الخلاص ودورها في تطور المفاهيم والوسائل التبشيرية ١٨٧٨-١٩١٨، أوروک للعلوم الإنسانية، (مجلة) مج ٨، ع ١، ج ١، ٢٠١٥، ص ١٩.

(36) Bolton, Op., Cit., p. 167 .

(٣٧) الرويعي، المصدر السابق، ص ١٩.

(38) John D. Waldron, William and Catherine Booth: Salvation Army Founders, Christian History Magazine, lussue26, 1990, 36.

(39) Ibid, p. 36 .

(40) Hosier, Op., Cit., p. 169 .

(41) Marching On The Salvation Army –Its Origin and Development, International Headquarters of The Salvation Army,(London, 1927) , pp. 9-11 .

(41) Eason and Green, Boundless Salvation The Shorter Writings of William Booth, Peter Lang, (New York, 2012), p. 13

(42) Pamela J. Walker, Pulling the Devil's Kingdom Down The Salvation Army in Victorian Britain, University of California Press, (California, 2001), p. 42 .

(43) Eason, Woman's In God's Army, Op., Cit., p. 38 .

(28) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 28 .

(29) Sarah Knowles Bolton, Famous Leaders Among Women, Publishers Thomas Y. Crowell (New York, 1895), p. 163 .

(30) Charles Ludwig, Mother of an Army A Lively Retelling of the Story of Catherine Booth, Bethany House Publishers, (London,1918), p. 56 .

(31) Harold Begbie, The Life of General William Booth The Founder of The Salvation Army, Vol.1, The Macmillan Company, (New York, 1920), p. 22 .

(32) Green, Catherine Booth, Op., Cit., pp. 41-42 .

(33) Helen K. Hosier, William and Catherine Booth Founders The Salvation Army, Evangelical Christian Publishers Association (Ohio, 1999), p. 27 .

(٣٤) أحد رواد حركة الإصلاح التي أنشئت عن الكنيسة الميثودية بعد الاضطرابات والانقسامات (١٨٤٨-١٨٥١) بين عدد من أعضائها للمطالبة بمزيد من الديمقراطية في ممارسة بعض طقوسهم الدينية، وعدم احتكار القرارات من قبل رئيس المؤتمر، كان رابنيس تاجر ثري وبارع في مجال عمله، يمتلك مصنع لصناعة الأحذية ويتمتع بسمعة جيدة في محيطه البريطاني، أصبح صديق لعائلة كاثرين مومفورد، وقدم دعمًا ماليًا لزوجها وليم بوث في بداية عمله مع الاصلاحيين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

كاثرين بوث ودورها في تعديل القانون الجنائي البريطاني عام ١٨٨٥

- (٤٧) الرويعي، المصدر السابق، ص ٢٠ .
- (44) Susan Cohen The Salvation Army, Shire Publication, p. 5 .
- (48) Green, Catherine Booth, Op., Cit., p. 168 .
- (45) Hattersley, Op., Cit., p. 160 .
- (49) Willker, Op., Cit., p. 42 .
- (46) Walker, Op., Cit., p. 42

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman Editor
Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz Editor
Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi Editor
Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan Editor
Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri Editor
Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli Editor
Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. Editor
Prof. Dr. Amira Jabir Hashem Editor
Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab Editor

English language correction

**Prof. Dr.
Abbas Hassan Jasim**

Arabic language correction

**Prof. Dr.
Ali Abbas Al-Aaraji**

Electronic Upload

**Prof. Dr. Hyder Naji Habash
Mr. Ahmad Ali**

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and
Scientific Research
Al-Kufa University
Education College for Girls



ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Nouredine

Address: Republic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:34 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

**Journal of the College of Education
for Girls for Humanities
No. 34 – 18th year: 2024
Second Volume**